

جهود مكتب مفتي الولايات الفيدرالية بماليزيا في خدمة الحديث

Shumsudin Yabi¹, Nur Afifi bin Alit¹, Aminudin Basir @Ahmad², Muhammad Yofef Niteh³,
Fadlan bin Mohd Othman⁴, Akila Mamat⁵

¹Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia

²Universiti Kebangsaan Malaysia

³Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor

⁴Al-Madinah International University, Malaysia

⁵Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin

ملخص

لا يخفى على المسلم المتعلم مكانة الحديث النبوي، وخاصة في هذه الأزمان التي تكاثرت الشبهات حوله، والمناداة بأخذ الشريعة الإسلامية من القرآن الكريم فقط، ومن جانب آخر انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أوساط عامة المسلمين، في ظل عصر التقدم التقني الهائل، وهذا واقع في دولة ماليزيا، مما جعلت المسؤولية كبيرة على عاتق أهل العلم والدعاة في التصدي لهذه الموجة والقيام بالدفاع عن الحديث النبوي بكافة الطرق المشروعة، وقد وجد على الساحة الإسلامية جهودا جبارة ومن ذلك جهد الإدارات الحكومية الماليزية، وستقتصر في هذه الورقة على تناول جهود مكتب مفتي الولايات الفيدرالية بماليزيا في خدمة الحديث، لبيان أوجه وصور هذه الجهود، فإن من مهام المكتب تقديم شرح وفهم للفتاوى والشريعة الإسلامية للمجتمع، وإحياء ثقافة المعرفة والفهم الإسلامي ونشرها من خلال وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية. وهذه الدراسة قامت على كشف هذه الجهود من خلال جمع المعلومات عبر الموقع الإلكتروني لمكتب المفتي، وكذلك عن طريق إجراء المقابلات الشخصية مع الموظفين ذات العلاقة، وظهر أنّ من هذه الجهود البارزة تأسيس بوابة "إرشاد الحديث" الإلكتروني، وتهدف البوابة إلى التعرض للمسائل الحديثية رواية ودراية إذ نوقشت فيها الأسئلة المطروحة حول الحديث والإجابة عليها مستدلة بالقواعد المعتمدة لدى العلماء، ومستفتيا بفتاواهم الرشيدة. وأيضا إنشاء معهد معالم السنن للدراسات النبوية، وإصدار الكتب المؤلفة في مجال الحديث؛ وهو جهد مشكور من إحدى الجهود المبذولة من الجهات الحكومية في خدمة الحديث الموجودة في الساحة الماليزية.

الكلمات المفتاحية: مكتب مفتي الولايات الفيدرالية بماليزيا، الحديث النبوي، ماليزيا، إرشاد الحديث.

بعد اهتمام علماء الأرخبيل الملايوي قديماً في علوم التوحيد والفقهِ والتصوف، بدأ في الآونة الأخيرة وخاصة العقود المتأخرة ومع انتشار طلب العلم في أنحاء العالم ومنها القارة الهندية وفي الدول العربية الإسلامية، بدأت الأنظار والقلوب بالاهتمام إلى علم الحديث ودراساتها، والتصنيف فيها، وقد أصبح ظهور ورجوع طلبة العلم بعد دراستهم وتخصصهم في دراسة الحديث وعلومه في تلك البلاد القوة الدافعة لانتشار دراسات الحديث في ماليزيا. وظهر في الأرخبيل الملايوي علماء ينادون بالعمل بالحديث الصحيح المقبول، وترك العمل بالحديث الضعيف والموضوع، وظهرت مصنفات كثيرة في الحديث وعلومه، وتبرز براعتهم في تجديد خدمة حديث النبي صلى الله عليه وسلم والمادة العلمية، وتقريبها إلى عموم المسلمين.

وقد ذكر الشيخ محمد صغير عبد الله أن كتاب (الفوائد البهية في الأحاديث النبوية) تأليف الشيخ نور الدين الرانيري (1658م) يعتبر أول كتاب حديثي كتب باللغة الملايوية في تلك الأرخبيل، ألفه سنة 1045هـ-1635م، تضمن 831 حديثاً، وطبع مرات ومنها في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر¹.

ولقد أبدع علماء الملايوي المسلمين في رقد المعرفة الإنسانية لمجتمعهم؛ بأصناف متنوعة من المعارف والعلوم والآداب، وكان لهم نصيب وافر في تدوين المعرفة والفنون التي تعكس حالة التطور والتقدم العلمي في عالم الأرخبيل الملايوي. وكانت بلاد ماليزيا من أقل الدول والبلاد تصنيفاً في الحديث النبوي الشريف لغلبة أهلها واعتنائهم بدراسة العقائد والفقهِ والتصوف، أسوة بغيرها من البلدان الأخرى في الأرخبيل الملايوي²، ويدل على ذلك وجود كثرة المصنفات في هذه الأقسام الثلاثة المذكورة، ولكن لا يخلو بذلك من جماعة ممن يعتني بالحديث النبوي، ويصرف نظره إليه على قلتهم. ولأن علماء الأرخبيل بدأوا ينشطون في إنتاج المصنفات القيمة في مجال دراسات الحديث، سواء كانت أعمال أصلية أو أعمال مترجمة. والغرض منها لمساعدة الناس على فهم الكتب التي كتبها علماء الحديث والتي يأتون من غير دول الملايو من دول أخرى مثل بلاد الشرق الأوسط³.

¹ خزانة المؤلفات التراثية في جنوب شرق آسيا. 1991. ص. 60.

² فوزي درامن. 1998. المؤلفات الحديثية في عالم الملايوي. ص. 167.

³ مازلان إبراهيم وآخرون. 2012. التراث الحديثي لعلماء الأرخبيل الملايو. ص. 12.

إن انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة بين المسلمين الماليزيين أصبح من التحديات القديمة التي واجهتها الإدارات الدينية الحكومية وخاصة مع تطور التكنولوجيا المعاصر والتوسع في استخدام الوسائط المتعددة مثل أدوات التواصل الاجتماعي لدى المسلمين في تلقي معلوماتهم الدينية، سلك المهتمون بهذا الأمر جهوداً متضافرة يأتي الكلام عنها بالتفصيل في هذا البحث، وذلك التركيز على الجهود المبذولة من قبل مكتب مفتي الولايات الفدرالية بماليزيا.

وتتضمن هذه الورقة على مبحثين كالتالي:

المبحث الأول: تاريخ مكتب مفتي الولايات الفدرالية بماليزيا

المبحث الثاني: مكتب مفتي الولايات الفدرالية بماليزيا وخدمة الحديث

المبحث الأول: مكتب مفتي الولايات الفدرالية بماليزيا

التاريخ

كان مكتب مفتي الإقليم الاتحادي سابقاً أحد أقسام الدائرة الدينية الإسلامية في الإقليم الاتحادي (JAWI) في ذلك الوقت، كان مفتي الإقليم الاتحادي رئيساً لقسم يعرف باسم "قسم الاستنباط". وفي 1 أكتوبر 1998، تم فصل القسم عن هيكل الدائرة الدينية الإسلامية في الإقليم الاتحادي بعد إعادة هيكلة إدارة الخدمة العامة، قسم تطوير العمليات. في المراحل الأولى من عمله، كان المكتب يتألف من ستة موظفين فقط.

وابتداءً من عام 2000، تم ضمّ إدارة جميع الشؤون الإدارية والمالية للمكتب بشكل كامل ليكون تحت هذا المكتب بموجب أمر تخصيص إداري من مكتب رئيس الوزراء. في 3 مارس 2004، تم إنشاء فرع ولاية لابوان لمكتب مفتي الإقليم الاتحادي. ويعمل مكتب المفتي التابع لفرع لابوان في مبنى أوجانا كيوانجان، الإقليم الفيدرالي في لابوان.

- قائمة المفتين:

- 1- صاحب السماحة تان سري داتو الشيخ عبد المحسن بن حاج صالح (1 فبراير 1974-7 فبراير 1986)
- 2- صاحب السماحة داتو الشيخ عثمان بن حاج إبراهيم (2 سبتمبر 1986 - 30 سبتمبر 1990)
- 3- صاحب السماحة تان سري عبد القادر بن طالب (15 يوليو 1991 - 16 يناير 1997)
- 4- صاحب السماحة داتو حاج محمد هاشم بن الحاج يحيى (1 مارس 1997 - 15 يناير 2003)
- 5- صاحب السماحة داتو الدكتور محمد يوسف بن حسين (31 يناير 2003 - 15 يناير 2005)
- 6- صاحب السماحة داتو حاج وان زاهدي بن وان تيه (21 مارس 2005-20 مارس 2014)
- 7- صاحب السماحة داتو سري الدكتور ذو الكفل بن محمد البكري (23 يونيو 2014-10 مارس 2020)
- 8- صاحب السماحة داتو الدكتور لقمان بن حاج عبد الله (15 مايو 2020 - الآن)

-الرؤية

رائدة في إدارة الفتاوى على المستوى العالمي، وتتسم بالكفاءة والمهنية والموثوقية في جوانب العقيدة والشريعة والصفوية بحلول عام 2025.

-الرسالة

تقوية فهم وتقدير الإسلام على أساس الكتاب والسنة والإجماع والقياس من أجل إنتاج وسيط شامل ومتقدم للأمة.

-الأهداف والمهام

- 1- تقديم شرح وفهم للفتاوى والشريعة الإسلامية للمجتمع.
- 2- تنظيم تعليم الإسلام وتعلمه بما يتوافق مع القانون المعمول به.
- 3- تقديم الخدمات والإرشادات للمسلمين في أداء العبادات.

4- إحياء ثقافة المعرفة والفهم الإسلامي ونشرها من خلال وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية.

5- تقديم فهم واضح لمعتقدات أهل السنة والجماعة وتصحيح المفاهيم المخالفة.

الوحدات المسؤولة في المكتب:

أ/ وحدة البحوث

مهام الوحدة

1- إجراء البحوث وإعداد المواد الخاصة بأوراق اقتراح الفتوى.

2- مراجعة وتنقيح كتب التراث في الشريعة والفتوى.

3- البحث وإعداد الأجوبة على ادعاءات وكتابات المستشرقين / أعداء الإسلام.

4- إجراء دراسات حول الفتاوى والمخطوطات ودراسة مدى ملاءمتها للوضع الراهن ومشاكل المسلمين.

5- تقديم المشورة بشأن القضايا الدينية للمجتمع.

ب/ وحدة الاستنباط.

ج- وحدة الفلك

مهام الوحدة

1- الأمانة العامة لاجتماع لجنة أولياء الأمور بالإقليم الاتحادي الهلال.

2- تنظيم مشاهدات ورصد هلال شهر رمضان وشوال وذو الحجة.

3- إعداد وتنسيق التقويم الهجري والميلادي في الإقليم الاتحادي مع الولايات الأخرى.

4- زيادة المعرفة والفهم وكذلك لجذب الجمهور في مجال علم الفلك من خلال الدورات والندوات والإيجازات

المتعلقة بعلم الفلك.

5-المسؤولية عن إعداد جداول الإفطار والإمساكية.

6-القيام بإعداد أوقات الصلاة والتوصية بما لكامل الإقليم الفيدرالي لكوالمبور ولاهوان وبوتراجايا.

7-مسؤول عن تحديد ومراجعة اتجاه القبلة للمساجد والمصليات والمدارس والهيئات في الإقليم الاتحادي.

د- وحدة استشارات العقيدة

مهام الوحدة

1-تنفيذ أوامر المحكمة من خلال المجلس الديني للولاية الفيدرالية في المسائل المتعلقة بطلب إعلان الوضع الديني في الإقليم الاتحادي.

2-بذل كل الجهود للحفاظ على عقيدة مقدم الطلب من خلال توفير الحافز والتشجيع وكذلك تقديم المشورة في الأمور المتعلقة بالإسلام.

3-أن نكون ميسرين للتفاعل بين الأديان المختلفة في ماليزيا، وخاصة في الأقاليم الفيدرالية.

4-تقديم خدمات استشارية خاصة فيما يتعلق بالمسائل الإيمانية وغيرها من الأمور إذا لزم الأمر.

5-القيام بتنزيل نموذج المعلومات الشخصية لخدمة الاستشارات الدينية.

المبحث الثاني: مكتب مفتي الولايات الفدرالية بماليزيا وخدمة الحديث

من المهام الرئيسية لمكتب المفتي للولاية الفدرالية هو نشر المعرفة الإسلامية الصحيحة وتثقيف المسلمين بماليزيا بالفتاوى الشرعية المحكمة التي تتقيد بالأدلة الصحيحة التي تخضع على العقول السليمة، إذ كانت الأمة الإسلامية بماليزيا وخاصة الولايات الفيدرالية فيها بحاجة ماسة إلى أن يكون المكتب مرجعيا مهما في حل مشكلاتهم

الدينية¹. ومن ثمّ، سعى المكتب إلى إقامة الأنشطة العديدة وبذلت الجهود الفعالة من أجل تعويد المسلمين وتقريبهم إلى الأحاديث الصحيحة، الخالية عن الأحاديث الباطلة والموضوعة، بعيدة عن البدع والخرافات الموروثة، ومن تلك الجهود البارزة هي كالتالي:

1- تعيين ذوي الاختصاص في مجال علم الحديث ليكونوا أعضاء في لجنة الفتوى.

اختار مكتب المفتي أشخاصا بارزين ذوي الخبرة المؤهلين في علم الحديث ليكونوا مستشارين وأعضاء في إعداد الفتاوى وإصدار الآراء الرسمية من قبل المكتب؛ وذلك نظرا لتنوع الأسئلة الواردة المطروحة، فحينما يواجه الموظفون الرسميون في المكتب الصعوبة في حل المسائل الحديثية سواء من حيث الوصول إلى حكم ومرتبة الحديث صحة وضعفا، أو الإجابات المقنعة على الطعون والشبهات حول القضايا الحديثية وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، بحيث يتوظف في البحث عن القضايا الحديثية المثارة بين المجتمع الماليزي لتحل بها والإجابة عنها مدعما بالأدلة الصحيحة والحجج القاطعة. فلجأوا إلى استشارة هؤلاء المتخصصين لكفاءتهم العلمية وبروزهم في هذا الميدان، وكذلك انتفع المكتب بغزارة بياناتهم الحديثية حيث كثرت وتنوعت المصادر عندهم، مع سهولة التواصل مع علماء الحديث المشهورين من أنحاء العالم نظرا لشهرتهم وطول باعهم في هذا المجال².

2- إصدار الكتب المؤلفة في مجال الحديث.

قام مكتب المفتي بعقد اتفاقية التعاون مع شركات الطباعة والنشر الأهلية لإصدار الكتب التي تخدم الأمة الماليزية الإسلامية في هذه الولاية خاصة، وفي ماليزيا عامة، وقد تكون الكتب المؤلفة نتيجة عن ردة فعل من المكتب حول القضايا المعاصرة التي حدثت في البلاد، ومع ذلك يوجد بعض الكتب المؤلفة ليست من هذا القبيل؛ إذ رأى المكتب مناسبة التأليف في هذا الباب مناسبة أولية دون أن يتقدمه أي حدث، ومن تلك الكتب المؤلفة كتاب "الكافي في شرح الأربعين النووي مع تميمه"³ (طبعة جديدة)، وهو من تأليف مفتي الولاية الفدرالية السابق

¹ انظر: <https://www.muftiwp.gov.my/pengenalan/objektif-fungsi>

² المقابلة مع الأستاذ مشفق بن عبد الرحمن، موظف في قسم البحوث بمكتبة المفتي، في 3 مارس 2021 م.

³ وقد طبعته شركة "فوستاك جهايا كستوري" للطباعة والنشر سنة 2018 م.

الدكتور ذو الكفل بن محمد البكري¹. وقد شرح المؤلف اثنين وأربعين حديثاً من كتاب متن الأربعين للنووي (575هـ)، شرحاً موسعاً نقل فيه كثيراً من كلام العلماء الأجلاء. ثم واصل المؤلف جهده حيث ألف كتاباً بعنوان "تتميم الكافي"²، إذ تعرض لشرح ثمانية أحاديث من زيادة ابن رجب الحنبلي (795هـ)، على متن الأربعين للنووي.

ويعتبر هذين الكتابين من جهود مفتي الولاية الفدرالية السابق في تقريب الأحاديث الصحيحة المشهورة إلى المسلمين بماليزيا، وذلك لأن كتاب متن الأربعين للنووي وزيادته لابن رجب الحنبلي قد قصد مؤلفاه إلى جمع الأحاديث الجامعة والمانعة من المصنفات الحديثية المعتمدة، وأغلبها واردة في الصحيحين³. فلما شرح سماحة المفتي هذه الأحاديث ترغيباً بذلك قلوب المسلمين بتلك الأحاديث الصحيحة، فصاروا معتادين عليها حيث كثر اطلاعهم ومراجعتهم إليها، وفي نفس الوقت امتنعت نفوسهم عن الاطلاع في الأحاديث الواهية والموضوعة لوجود البديل عنها من الأحاديث الصحيحة. وكذلك يظهر من هذه الخدمة اتجاه المكتب في طريقة التعليم والبلاغ لتثقيف المسلمين في أمورهم الدينية، وتوعيتهم بخطورة الوقوع في الدسائس والدخيلة المتمثلة في الأحاديث الموضوعة. وذلك لأن هذه الطريقة العاطفية يُعدّ من أبلغ الوسائل المستخدمة في الدعوة؛ إذ سلكها الأنبياء والمرسلون إضافة إلى اهتمام القرآن به⁴. وكذلك فإن الهدف الأساسي من الدعوة هو هداية الناس وتعليمهم، وليس الفضح والتشهير لوجود الاحتمال على أنهم يقعون في الخطأ والتجاوز للجهل منهم. فإذا عوقب بالتفسيق والتشنيع في صنيعهم، صارت نفوسهم ممتنعة عنها لغلاظة هذه الطريقة وشدتها، وقد يسبب إلى مفاسد عظيمة أخرى مثل قساوة القلوب وجفاء الطبع نتيجة عن نفور المدعوين للدعوة⁵. ويضاف إلى ذلك، فإن خلفيات

¹ حاصل على شهادة البكالوريوس في قسم الشريعة الإسلامية من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 1993 م، ثم واصل دراسته في مرحلة الماجستير بجامعة العلوم الإسلامية والعربية بدمشق سنة 1997 م، قبل أن يكمل دراسته في مرحلة الدكتوراه في جامعة العلوم الماليزية. وكان يعمل في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا سنوات عديدة، قبل أن يتم تعيينه مفتياً للولاية الفدرالية بدءاً من سنة 2014 إلى سنة 2020 م. ثم عين في منصب الوزير للشؤون الإسلامية في مكتب رئيس الوزراء. وكان له نشاطات علمية مكثفة يخدم بها أمة الإسلام خاصة في ماليزيا إذ بلغ عدد مؤلفاته إلى ثلاثمائة كتاباً، إضافة إلى خدمته المتضافرة في المؤسسات ذات الأهمية بالشؤون الإسلامية في مجالات عديدة.

انظر: <https://www.mywilayah.com/2020/10/biodata-datuk-dr-zulkifli-mohamad-al.html>

² وقد طبع الكتاب من نفس الشركة التي طبع كتاب "الكافي" في سنة 2016 م.

³ انظر: النووي، يحيى بن شرف. ١٤٣٠ هـ. الأربعون النووية. بيروت: دار المنهاج للنشر والتوزيع. ص. 44.

⁴ أبو الفتح البيهقي. 1435 هـ. المدخل إلى علم الدعوة. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص. 311.

⁵ عدنان بن محمد. ١٤٢٦ هـ. منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر. ص. 198-201.

المدعويين العلمية مختلفة ومتعددة مما أدت إلى اختلاف المستويات في معرفتهم بدينهم، فناسب إذن أن تكون طريقة البيان هي أحسن الطرق المستعملة.

3- رصد الأسئلة المتعلقة بعلم الحديث للمتقدمين للحصول التولية في الولاية الفيدرالية.

وقام مكتب المفتي أيضا برصد الأسئلة المتعلقة بعلم الحديث للمتقدمين للحصول على التولية في الولاية الفيدرالية بغرض التدريس في المساجد الواقعة تحت إدارة الولاية، وتمثل الأسئلة المطروحة أثناء المقابلة الشخصية في أنواع الحديث وتعريفاته، وأقسامه من حيث القبول والرد، والقدرة الكفائية على الإجابة عن الشبهات حول حجية السنة، والتمكن على التمييز بين الأحاديث الصحيحة والموضوعة التي تسقط الاحتجاج بها. وتقصد الأسئلة الموجهة إليهم للتحقيق على أهلية الداعية والأساتذة وقدرتهم على تحمل مسؤولية الدعوة؛ إذ صاروا بعد ذلك مرجعيا للمسلمين وموضع سؤا لهم عن المسائل الدينية التي تعرض لهم، فيلزم من ذلك إلى الاستعداد التام للإجابة عليها¹.

4- عقد التعاون مع الإدارة الدينية الإسلامية بالولاية الفيدرالية (JAWI) في مراجعة الأحاديث في خطب الجمعة.

ومن الجهود المبذولة في مكتب المفتي في خدمة الحديث عقد التعاون مع الإدارة الدينية الإسلامية بالولاية الفيدرالية (JAWI) في مراجعة الأحاديث في خطب الجمعة التي تلقى في مساجد الولاية، فيتم توظيف ذلك عن طريق التنبيه على الأحاديث الضعيفة والموضوعة الموجودة فيها وإيراد الملاحظات والتصحيحات على الأخطاء الحديثية الطارئة فيها نقلا وكتابة². وقام المكتب بالتعاون أيضا مع عدد من أصحاب الاختصاص في علم الحديث، فصار هذا التعاون نافعا للهيئة نفسها لمعرفة على الطريقة الصحيحة في التعامل مع الأحاديث، وكذلك انتفع المسلمون لعدم اشتراكهم في النشر أو في العمل بالأحاديث الضعيفة أو الموضوعة؛ خاصة فإنهم قد اعتادوا على الأحاديث

¹ المقابلة مع الأستاذ مشفق، موظف في قسم البحوث بمكتب المفتي، في 3 مارس 2021 م.

² المقابلة مع الأستاذ مشفق، موظف في قسم البحوث بمكتب المفتي، في 3 مارس 2021 م.

التي سمعوها في خطب الجمعة لكثرة ارتيادهم لها أسبوعياً، فيزيد ضرره أكثر خلافاً للأحاديث التي يندر استعماله في المجتمع.

5- معهد معالم السنن للدراسات النبوية

تاريخ التأسيس

إن الفكرة المنبعثة الأصلية للتأسيس المقترح لمركز السنة النبوية للمجلس الديني الإسلامي للإقليم الاتحادي قد أطلقها المفتي السابق للولاية الفيدرالية صاحب السماحة داتو الدكتور ذو الكفل بن محمد البكري نتيجة لطلب المجتمع ورغبته في تخريج علماء إسلاميين متخصصين في الحديث.

ونتيجة للفكرة، قام سماحة المفتي بالسفر عدة مرات لأجل اللقاء بخبرات حديثة عالمية لطلب المشورة والنصيحة، ومن ثم قام بنفسه بالسفر إلى المدينة المنورة في يونيو 2016 لزيارة خبير الحديث الشيخ محمد عوامة صاحب التحقيقات الحديثة الجادة، كما التقى شخصياً بخبير الحديث الباكستاني مولانا ذو الفقار في كوالالمبور في يوليو 2016، كما تم إجراء زيارات ومناقشات مع شخصيات علمية في ماليزيا مثل الدكتور فوزي درمان، المحاضر السابق بجامعة ملايا، والشيخ توفيق ضمهر، خبير القرآن من مملكة الأردن في مسجد نيلاي، والعديد من الشخصيات الأخرى، وأتيحت له الفرصة لزيارة مدرسة الحديث المشهورة التابعة لجماعة التبليغ في سري بيتالينج بولاية سلانجور والاطلاع على سير الدراسة فيها.

ونتيجة للفكرة المقدمة من سماحة المفتي؛ استجابت الإدارة الدينية الإسلامية للولاية الفدرالية على هذا الطلب، وقامت بتأسيسه رسمياً في سنة 2016 م حيث أن مقره الأول يقع في منطقة كامبوغ بارو¹. وقد امتاز المعهد في منهج دراسته على المقررات الدارسية المدججة بين المواد التراثية الإسلامية التي تتمثل في المواد المتعلقة بعلم الحديث في مجالاتها المتعددة، وكذلك المواد المعاصرة بحيث تعلم الطلاب فيه المواد المقررة لدى الحكومة لطلاب المدارس الثانوية التابعة للحكومة، قبل أن يتناولوا الشهادة الخاصة العليا في المواد المتخصصة بعلم الحديث في السنة الأخيرة، مما جعلت مدة دراستهم فيه ممتدة إلى أربع سنوات². وقد تمت مراجعة المواد و المقررات الحديثة التي

¹ انظر: <https://www.maiwp.gov.my/i/index.php/en/ma-alim-al-sunan-li-dirasati-al-sunnah-al-nabawiyah-msn>

² معالم السنن لدراسة السنة النبوية. 2018. التاريخ والنشأة ص. 4-5.

رسمت في المعهد من قبل المتخصصين في علم الحديث المسمى ب "لجنة الإرشاد" بإشراف المفتي نفسه من أجل التحقق على مناسبة المواد والمقررات المختارة للطلاب وانسجامها مع خلفياتهم العلمية بحيث تسد بها الحاجة المعاصرة.

الرؤية

"إنتاج شخصيات من ذوي الخبرة في مجال الحديث مع فهم أصيل".

الرسالة

"جعل مركز السنة النبوية قادراً على تخريج مهرة في الحديث والسنة كجسر لإتقان مختلف تخصصات المعرفة".

الشعار

"الفهم، التوجيه، الدعوة".

مفهوم التعليم في معالم السنن للدراسات النبوية:

يتكون مفهوم تنفيذ التعليم في معالم السنن للدراسات النبوية من 4 مكونات رئيسية، وهي:

1. التعلم القائم على دراسة المناهج الحكومية، وهذا يشمل الاختبارات الرئيسية مثل الشهادة الثانوية العامة الماليزية، و الشهادة العالية الدينية الماليزية.
2. دراسة علوم الحديث ذات الصلة.
3. حفظ أحاديث مختارة مع الفهم.
4. دراسة كتب الأحاديث النبوية المعاصرة.

امتيازات معالم السنن للدراسات النبوية

1. أول مدرسة في الولاية الفيدرالية الاتحادية تركز على الدراسات الحديثية.
2. عقد حلقات علمية تحت الإشراف الكامل لصاحب السماحة داتو د. ذو الكفل بن محمد البكري مفتي الولاية الفيدرالية.
3. تكاليف الدراسة مجانية تتحملها المجلس الديني للولاية الفيدرالية.
4. تنفيذ الجدول الدراسي الزمني الكامل من الصباح إلى المساء.

ومن المواد الحديثية التي تدرس ما يلي:

- 1- مصطلح الحديث
 - 2- حديث الأحكام.
 - 3- شبهات حول الحديث.
 - 4- تاريخ تدوين السنة النبوية.
 - 5- شرح الحديث.
- ومن الكتب التراثية التي تدرّس فيه:
- 1- كتاب (كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) للإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي 676هـ، ويجمع في هذا الكتاب الأحاديث الصحيحة المروية عن الرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في جميع شؤون العقيدة والحياة.
 - 2- كتاب (نزهة النظر بشرح نخبة الفكر). كتاب في مصطلح الحديث ألفه الحافظ ابن حجر العسقلاني 852هـ.

3- كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي 279 هـ. وهو أحد كتب السيرة المشهورة، ذكر الترمذي في هذا الكتاب صفات النبي صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية صحيحة موثقة، وبين الشمائل والأخلاق والآداب التي تحلى بها للتأسي به سلوكاً وعملاً واهتداءً، فقسمه إلى 56 باباً، وجمع فيه 397 حديثاً.

وأما الكتب والمتون الحديثية التي يحفظها الطلاب مع الفهم:

1- الأربعون النووية. للإمام النووي 676هـ. متن اشتمل على اثنين وأربعين حديثاً.
2- المنظومة البيقونية، في مصطلح الحديث، لعمر بن فتوح البيقوني المتوفى نحو 1080 هـ، وهي منظومة تقع في 34 بيتاً.

3- منظومة غرامي صحيح في مصطلح الحديث، لأحمد بن فرح الإشبيلي 699هـ.

4- كتاب (عمدة الأحكام في كلام خير الأنام) وهو كتاب من كتب الحديث، ألفه الحافظ عبد الغني المقدسي 600 هـ، مجموعة من أحاديث الأحكام الواردة في صحيح البخاري وصحيح مسلم، وقد اشتمل الكتاب على ستة عشر كتاباً من الأحكام، واحتوى على 407 أحاديث.

6- تأسيس بوابة "إرشاد الحديث" الإلكتروني¹

وشعار البوابة هو: "إرشاد الحديث هو مناقشات في الفقه وفوائد الحديث بالإضافة إلى علم الحديث الدراية".

وأول بحث لسؤال بتاريخ 16 من شهر ديسمبر عام 2015 بعنوان إرشاد الحديث السلسلة الأولى: حديث ثواب الإخبار بأول ذي الحجة. وكان عدد الاطلاع على البحث 6870 قراءة.

وآخر بحث لسؤال بتاريخ 4 من شهر جولي عام 2021 بعنوان إرشاد الحديث السلسلة 524: سيظهر في آخر الزمان القادة الظالمون والوزراء الفساق والقضاة المحتالون. وكان عدد الاطلاع على البحث 925 قراءة².

وكثير من الأسئلة المطروحة والإجابات عليها كانت باللغة الانجليزية مثل سلسلة رقم 514، 515، 516، 517، 511، 508. وغيرها.

¹ <https://muftiwp.gov.my/en/artikel/irsyad-al-hadith?start=75>

² كان الاطلاع بتاريخ 12 جولي 2021 الساعة الخامسة والنصف عصراً.

وتهدف البوابة إلى التعرض للمسائل الحديثية رواية ودراية إذ نوقشت فيها الأسئلة المطروحة حول موضوعات الحديث مستدلة بالقواعد والضوابط المعتمدة لدى العلماء، ومستفتيا بفتاواهم الرشيدة. وقد بلغت إحدى الرسائل المنشورة في ذلك الموقع إلى آلاف القارئین مما يدل على انتباههم لها وشدة عنايتهم بها¹. وصارت هذه البوابة طريقة مساعدة لتعلم المسلمين أمورهم الدينية خاصة فيما يتعلق بعلم الحديث حيث أن غالب الرسائل المنشورة فيها نتيجة عن أسئلتهم الطارئة في عقولهم وأفكارهم، فبادر المكتب بالإجابة المقنعة الرصينة، مقعدا بالأدلة الصحيحة، ومنبها إلى الأدلة الضعيفة ليتجنبها القارئون. ويلاحظ المكتب على شدة الحاجة في سرعة رد مشكلة المجتمع والإجابة على تساؤلاتهم، فتتمثل طريقة بناء البوابة المخصصة في الموقع الإلكتروني هي أمثل الطرق وأنسب الوسائل لمعالجة هذه القضية المهمة، خلافا لاستخدام الطرق التقليدية مثل الإجابة عن طريقة الدورات والمحاضرات العلمية بحيث قد لا تصل الإجابة إلى الجامهير المستهدفين كلهم أو طالت مدة وصوف الإجابة إليهم باعتبار الظروف السائدة في هذه الأنشطة العلمية².

وبالنظر إلى الإجابات المتهئية في هذه البوابة، يتبين على شموليتها وكماليتها بحيث تعم أغلب القضايا الحديثية وتمس الموضوعات المعاصرة المتعددة في مجال السنة النبوية رواية ودراية، وبيانها مفصلا كالاتي:

1-الإجابات المتعلقة بالشبهات المثارة حول السنة النبوية

صارت الشبهات المثارة حول السنة النبوية من قبل المغرضين عليها والحاسدين لها من المسائل العويصة التي واجهتها الجهابذة قديما وحديثا. وما زالت جهودهم متواصلة جيلا بعد جيل نتيجة من شدة الأفكار الهدامة والآراء الفاسدة التي أثرت لتحطيم ثقة الأمة بهذا المصدر العظيم. وقد استجاب المكتب على هذه الجهود الجبارة عن طريق إعداد الإجابة المقنعة في بوابة إرشاد الحديث. ومن الموضوعات المطروقة فيها كما يلي:

¹ ومن ذلك الإجابة على مرتبة حديث "المكوث في البيت عند الوباء صابرا محتسبا، فله أجر الشهيد" حيث بلغ عدد المطلعين عليه سبعة وعشرين ألف شخصا. انظر: <https://www.muftiwp.gov.my/artikel/irsyad-al-hadith/4387-irsyad-al-hadith-siri-ke-490-status-hadis-duduk-di-rumah-semasa-wabak-mendapat-pahala-syahid>

² المقابلة مع الأستاذ مشفق بن عبد الرحمن، موظف في قسم البحوث بمكتبة المفتي، في 3 مارس 2021 م.

رقم	الموضوع	تاريخ النشر	عدد الزائرين
1	معنى "الصحابة كلهم عدول"	24 أبريل 2020	4562
2	هل كرهت السيدة عائشة السيدة خديجة	2 مارس 2020	14231
3	ضوابط اختصار الحديث وتقطيعه	26 فبراير 2019	2148
4	حجية حديث الآحاد	12 فبراير 2019	20752
5	شبهة عدم كتابة الحديث في عهد الصحابة	17 مارس 2016	6511

2-الإجابات المتعلقة بتوضيح المفاهيم المغلوطة اتجاه السنة النبوية

وبالنظر في مكانة السنة العالية في إثبات الأحكام الشرعية وتقعيد القواعد المهمة في فهم الإسلام فهما صحيحا، فقد تعرض لها بعض الاتجاهات في فهم معناها والوصول إلى فوائدها نظرا لتعدد الخلفية العلمية لدى المتعرضون لشرح مضمونها، فوقع بعضهم في المفاهيم المغلوطة والاتجاهات غير السديدة، مما ينبغي التنبيه عليها حتى لا تغتر بها العامة، وهذا مما لفت المكتب أنظراهم إليها من خلال الموضوعات المطروقة في هذا الباب، وهي كما يلي:

رقم	الموضوع	تاريخ النشر	عدد الزائرين
1	خطورة المساواة بين الحديث الضعيف والموضوع	18 يونيو 2021	1251
2	حل التعارض بين الأحاديث	4 مايو 2020	3346
3	حديث خلق القرآن في يوم القيامة. هل القرآن مخلوق؟	16 أبريل 2020	17604
4	الدعاء بما لم يرد ألفاظه في السنة النبوية	23 مارس 2020	10980
5	مقالة: إذا صح الحديث، فهو مذهبي	28 ديسمبر 2018	10570

3-الإجابات المتعلقة بالبيان على رتبة الأحاديث صحة وضعفا

تعتبر قضية الوصول على رتبة الحديث صحة وضعفا من القضايا المهمة التي اعتنى بها النقاد الجهابذة منذ القرون الذهبية لعلم الحديث. وتتابع هذه العناية في العقود المتأخرة خاصة بعدما ازدادت هممة المسلمين في تعلم هذا العلم بشتى مجالاتها. ووضع المكتب خدمتهم البارزة في هذا الجانب من خلال هذه البوابة النافعة، وهي ظاهرة في الموضوعات التي يلمسها المكتب إجابة على الأسئلة الموجهة إليهم، وهي كالاتية:

الرقم	الموضوع	تاريخ النشر	عدد الزائرين
1	صحة حديث "بكاء الصبي ذكر"	17 ديسمبر 2020	2259
2	صحة حديث الجلوس في البيت في زمن الوباء يعدل منزلة الشهيد	27 مارس 2020	27129
3	صحة حديث الوضوء في منع الأمراض المعضلة	19 مارس 2020	26702
4	صحة حديث الصوت في شهر رمضان	12 يونيو 2018	106858
5	صحة حديث "صوموا تصحوا"	7 يونيو 2018	5272

4-الإجابات المتعلقة بتقرير المواقف الصحيحة في فهم الأحاديث

فإن التعرض لمعنى الصحيح للحديث مما انصب إليه هم المحدثين، ولم تكن هذه القضية فائتة من مهامهم الجليلة، وفي هذا رد على من قال بأنهم لم يهتموا بقضية المتون، وصارت همهم منصرفه وحدها إلى القضية الإسنادية التي بها يصحح الحديث ويضعف. إضافة على هذا، حرص المحدثون على تحقيق الأهداف الرئيسية من تحديث النبي بالأحاديث النبوية، وهذه لا تتأتى إلا بالفهم الصحيح المنبثق من القواعد العلمية التي أرسنها العلماء في هذا الشأن، بعيدا عن الشوائب والدخيلة التي أفسدت سلامة المنهج التي سار هليها علماء هذه الأمة. فواصل المكتب تلك الجهود المشكورة من خلال هذه البوابة المفيدة، وهي كالاتية:

الرقم	الموضوع	تاريخ النشر	عدد الزائرين
1	فهم حديث "الحبة السوداء شفاء من كل داء"	21 مارس 2021	6724
2	فهم حديث "عدم دخول الوباء في المدينة" في زمن	20 أكتوبر 2020	4725

		الأوبئة كورونا	
6406	9 يوليو 2020	فهم حديث "تكفير السيئات بالصلوات النافلة"	3
4630	8 يوليو 2020	فهم حديث "الدعاء بأن يكون مسكيناً"	4
5568	19 يناير 2020	فهم حديث "بعثت أنا والساعة كهاتين"	5

5- الأجابات المتعلقة بعرض تراجم أعلام الحديث وإبراز مساهماتهم العلمية.

قد لعب أعلام الحديث قديماً وحديثاً في جميع أقطار الأرض دوراً هاماً في تثقيف الأمة الإسلامية لأهمية الأحاديث النبوية من خلال جهودهم البارزة سواء عن طريق المجالس الحديثية التي عقدها، أو المصنفات الحديثية التي قاموا بتأليفها في جميع المجالات المتعلقة بهذا العلم الجليل. وعلى هذا، يرى المكتب الحاجة إلى إبراز تلك الجهود الجبارة تبصيرة على الأمة بثناء تراثنا الحديثية وعدم خلو هذا الدين من العلماء المخلصين الذين قاموا بتوضيح أنفسهم في خدمة السنة النبوية وتقريبها إلى العامة، وظهر ذلك في العناوين الملموسة في هذه البوابة الحديثية كما يلي:

الرقم	الموضوع	تاريخ النشر	عدد الزائرين
1	الإمام ابن ماجه وسننه	30 أبريل 2019	8522
2	جهود الشيخ حماد الأنصاري	24 أبريل 2019	3212
3	شخصية الشيخ جمال الدين القاسمي	8 ديسمبر 2018	4156
4	مناقب الإمام أحمد بن حنبل	2 ديسمبر 2018	14091
5	الشيخ أحمد شاكر العالم المعاصر	2 يناير 2018	8156

خاتمة

فهذا قد وصلت إلى آخر المطاف، أراني أضيق أهم النتائج في النقاط الآتية :

1- عظيم ثواب علماء الأرخييل الملايوي جزاء قيامهم بجهود وافر في العناية بالحديث النبوي، والحفاظ عليه.

2- قيام مكتب المفتي للولاية الفدرالية بجهود جبارة في تثقيف الأمة الإسلامية بماليزيا على وجه العموم، وبالولاية الفدرالية على وجه الخصوص بأهمية التمسك بالأحاديث النبوية الصحيحة.

3- عناية مكتب المفتي باستخدام الوسائل المعاصرة في خدمة السنة النبوية عن طريق تأسيس البوابة الإلكترونية المسماة بـ"إرشاد الحديث".

4- الإجابات في هذه البوابة، تبين شموليتها بحيث عمت أغلب القضايا الحديثية والموضوعات المعاصرة المتعددة في السنة النبوية رواية ودراية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سبحانك اللهم وبمحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك، وأتوب إليك.

REFERENCES

- Al-Bayanuni, Abu al-fath Muhammad. 2014. *"Al-Madkhal ila 'Ilm al-Da'wah"*. Beirut: Mu'assasah al-Risalah.
- Al-Nawawi, Abu Zakariyya Yahya bin Syaraf. 2009. *"Hadith 40"*. Beirut: Dar al-Minhaj.
- Al-Ur'ur. 'Adnan Muhammad. 2005. *"Manhaj al-da'wah fi Daw' al-Waqi' al-Mu'asir"*. T.tp. t.pt
- Fauzi Deraman. 1998. *"Karya-karya Hadith dalam Tulisan Jawi"*. Jurnal Usuluddin 7(7): 163-174.
- Fauzi Deraman, Ishak Hj Suliaman & Faisal Ahmad Shah. 2010. *"Pengajian Hadith Di Malaysia: Tokoh-Karya-Institusi"*. Kuala Lumpur: Jabatan al-Qur'an dan al-Hadith, Akademi Pengajian Islam, Universiti Malaya.
- Ma'alim al-Sunnah li Dirasah al-Sunnah Al-Nabawiyah. *"Pengenalannya Institusi"*. 2018. h. 4-5.
- Mazlan Ibrahim, Haziyah Hussin & Latifah Abdul Majid. 2012. *"Warisan Hadis Ulama Nusantara"*. Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia.
- Wan Mohd Sahir. 1991. *"Khazanah Karya Pustaka Asia Tenggara"*. Kuala Lumpur. Khazanah Fathaniyah. h. 60

Laman Sesawang

Pengenalan Pejabat Mufti Wilayah Persekutuan.
<https://www.muftiwp.gov.my/pengenalan/objektif-fungsi> [15 Mei 2021].

Biodata Mufti Wilayah Persekutuan. 2020.
<https://www.mywilayah.com/2020/10/biodata-datuk-dr-zulkifli-mohamad-al.html>
[17 Mei 2021].

Pengenalan Ma'lim al-Sunnah li Dirasah al-Sunnah Al-Nabawiyah. 2016.
<https://www.maiwp.gov.my/i/index.php/en/ma-alim-al-sunan-li-dirasati-al-sunnah-al-nabawiyah-msn> [21 Jun 2021].

Pengenalan Kolum Irsyad al-Hadith. 2015. <https://muftiwp.gov.my/artikel/irsyad-al-hadith> [14 Julai 2021].

Temu bual

Muhammad Mushfique bin Ahmad Ayoup. 2021. Usaha Jabatan Mufti Wilayah Persekutuan dalam Pengurusan Isu Berkaitan Hadith. Temu bual. 3 Mac.2021